

الحفاظ على الهوية

الكاتب: البشير عصام المراكشي



يمكن أن نلخص فائدة الحفاظ على الهوية في أمور ثلاثة:

- أولها: حماية الأمة من عوامل الانصهار في الهويات الوافدة، فإن الإنسان بطبعه لا يمكن أن يكون خلواً من كل هوية؛ فإن لم يحافظ على هويته الأصلية تبنى هوية غيره.

- والثاني: تطوير الأمة وإخراجها من ويلات التبعية الحضارية؛ فالهوية يمكن أن تدخل في نموذج البناء والإعمار، الذي ينبغي استلهاً من البيئة الأصلية للأمة.

- والثالث: التخلص من آثار الهزيمة الحضارية؛ فإن صاحب الهوية معتز بها، مستعل بانتمائه إليها، بحيث لا يضره واقع الهزيمة الذي يعيش فيه ولا ريب أن العالم اليوم يعج بالتنوع والاختلاف، ويتسم بالتغير الدائم وندرة الأرضيات الثابتة في ميدان الفكر، مما يجعل غياب الهوية مصيبة تنذر بانحراف جسيم، كما أن الانغلاق التام على هوية تقليدية غير مؤصلة من الناحية العلمية، يمكن أن يؤدي إلى إعاقة التقدم المنشود، وتخيل نوع اكتفاء يمحوا الحاجة إلى التطور.

إذا علم هذا، فما هوية المسلم الأصلية التي يجب الحرص على التشبع بها، والتخلص مما يناقضها؟

إنها بكل وضوح وصراحة: الإسلام
الإسلام وحده..،

المسلم: مسلم قبل أن يكون عربياً أو عجمياً.. هو مسلم قبل أن يكون أسوداً أو أبيضاً.. وهو مسلم قبل أن يكون من هذا البلد أو ذاك.

وقد عقد الله تعالى المحبة والموالاتة والنصرة بين المسلمين، وأرشد إلى البغض والبراء والمعاداة بينهم وبين الكافرين، وذلك فيما لا يحصى من الأدلة القرآنية والنبوية. حتى قال بعض العلماء: إنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم -يعني الولاء والبراء- بعد وجوب

التوحيد وتحريم ضده.

المصدر:

البشير عصام المراكشي، العلمنة من الداخل، ص141

الكلمات المفتاحية:

#الهوية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>